إقليم اسفيجاب من خلال كتابات الرحالة والجغرافيين العرب والمسلمين في القرنين الخامس والسادس الهجريين

د. علاء محمد عبد الغني حسن شعبان

أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد

الجامعة العربية المفتوحة

المقدمة:

يعد إقليم اسفيجاب من الأقاليم التي لاقت وصفاً عظيماً من الرحالة والجغرافيين في القرنين الخامس والسادس الهجريين، فقد وصفوا موقعه بالفاصل بين الإسلام وغيره فجاءت أهمية عظيمة لموقعه من هذا الوصف، فهو من أقاليم ما وراء النهر، وثاني منطقة بعد فرغانة يطلع فيها الشمس، وكانت أغلب مدنه محصنة، وبها رباطات استعداداً للجهاد ضد أعداء الإسلام، بالإضافة إلى ما تمتع به إقليم اسفيجاب من نشاط اقتصادي قامت أركانه على الزراعة فقد تميز إقليم اسفيجاب بخصوبة أراضيه ووفرة محاصيله وكفايتها في الغالب لأهلها، وما يزيد عليهم كانوا يصدرونه، وكذلك الصناعة والتجارة، وكذلك طبيعة المجتمع وإن كان الرحالة لم يصفوا عناصر سكانه كلها، غير أنهم ذكروا أجناس الترك فقط وتركوا باقي الاجناس، ولعل أفضل ما تميز به إقليم اسفيجاب العلم، فقد وصفوا الإقبال الشديد من أهله على العلم والدين غير أنهم لم يذكروا سوى علمي الحديث والفقه، ولتلك الدراسة أهمية لاعتبارات عدة منها:

هذا الموضوع يدخل ضمن نطاق وصف إقليم اسفيجاب عامة من خلال أقوال الرحالة والجغرافيين العرب والمسلمين فقط، دون الخوض في تفاصيل أخرى.

الواضح أن الرحلة إلى بلد اسفيجاب كانت غاية في الصعوبة لبعد المكان، وطبيعة الإقليم الجهادية ضد الأعداء على طول الدوام.

وتحاول هذه الدراسة الإجابة على بعض الاسئلة منها:

أين يقع إقليم اسفيجاب؟

كيف وصف الرحالة إقليم اسفيجاب ومدنه وقراه؟

ما الأربطة الموجودة في إقليم اسفيجاب؟

ما مظاهر الحضارة الموجودة في إقليم اسفيجاب؟

ما عناصر السكان الموجودين في الإقليم وصفاتهم؟

من العلماء الذين قامت عليهم الحركة العلمية خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين في إقليم اسفيجاب من خلال وصف الرحالة؟

وتهدف الدراسة إلى:

بيان مكانة إقليم اسفيجاب للدولة الإسلامية وموقفها منه من خلال وصف الرحالة والجغرافيين.

إظهار أهم المدن والقرى الموجودة في إقليم اسفيجاب وارتباطها ببعضها البعض من خلال شبكة طرق عظيمة.

التعرف على الحياة الاقتصادية من خلال وصف الرحالة والجغرافيين خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين.

إظهار دور علماء اسفيجاب من خلال وصف الرحالة داخل وخارج اسفيجاب.

أما عن المنهج المستخدم في الدراسة، فهو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتناول وصف الرحالة لإقليم اسفيجاب من كل جوانبه، وتحليل هذا الوصف.

ومن الصعوبات التي واجهت الباحث تناثر المعلومات في كتب الرحالة، وبعض الألفاظ الصعبة التي تحتاج إلى البحث والتحري، عنها بالإضافة إلى ترك الناحية السياسية دون وصف شامل خلال الفترة محل الدراسة.

أما عن الدراسات السابقة في هذا الموضوع فمن أهمها: إقليم اسفيجاب من الفتح الإسلامي إلى أواخر القرن الرابع الهجري للدكتور عبد الحميد حسين محمود.

وإشكالية الدراسة: تتمثل في التقيد بما جاء في كتب الرحالة والتي هي عادة ما تعتمد على الوصف من الذاكرة والذي تحوي في بعض الأحيان كثيراً من المبالغة، وخاصة في الإحصاء والأعداد مما يحتاج للبحث بدقة لمعرفة الحقيقة، وأيضا في ذكر المدن فالبعض يذكرها مدينة والبعض الأخر يذكرها بأنها قرية.

وتدور محاور الدراسة حول:

أولا: وصف الرحالة للموقع الجغرافي وأهم مدن الإقليم.

ثانيا الحياة الاقتصادية.

ثالثا: الحياة الاجتماعية.

رابعا: الحياة العلمية.

الخاتمة والنتائج.

أولا: وصف الرحالة للموقع الجغرافي وأهم مدن الإقليم:

تعددت أسماء اقليم اسفيجاب(١) حيث ذكره الرحالة بأكثر من اسم، فقيل: استيجاب أو اسفيجاب أو اسبيجاب، وتقع قرب الشاش(٢) في ما وراء النهر، فهو إقليم مترامي الأطراف موقعه مهم بالنسبة للمسلمين حيث يجاور غير المسلمين لذا قام على أهله عبء ثقيل في نشر الإسلام من ناحية وتأمين حدود الدولة الإسلامية من ناحية أخرى، فذكر أنها ناحية على الحد بين المسلمين والكافرين على حد تعبير الرحالة(٣)، فالإقليم يحتوي على رساتيق(٤) ومدن كثيرة لذا أفاض الرحالة في وصفه فمنهم من وصفه بأنه صقع(٥) جليل من أصقاع ما وراء النهر(٦)، ووصفوه أيضاً بأنه ثغر(٧)، فقيل: " ثغر أسفيجاب فلم يزل ثغرا من جهته"(٨)، ويقع في الإقليم الخامس، حيث طوله ثمان وتسعون درجة وسدس، وعرضها تسع وثلاثون درجة وخمسون دقيقة(٩)، فاتصف بأنه: " أكثر منابر وقرى عامرة وسعة وبسطا في العمارة ويجاوره برية تعرف بالقلاص"(١٠)، وذكر أن الإقليم واسع يحده تركستان(١١)، وبالتالي كل ما تنتجه تركستان يصب في إقليم اسفيجاب، أما عن اتساع وكبر الإقليم، فذكر أن به الكثير من المدن والرساتيق، وعاصمة الإقليم على اسمه اسفيجاب(١٢)، وفيها مقر السلطان. (١٣)

أما عن حدوده فينتهى إلى وادى الشاش الذي يقع في بحيرة خوارزم ويفصلها باب الحديد ببرّيّة بينها وبين اسبيجاب وتتميز تلك المنطقة بالمراعي الجيدة وحدّ آخر جبال منسوبة إلى عمل الشاش غير أنّ العمارة متصلة الى الجبل والباقي مفترق العمارة(١٤)، فالإقليم مائل للشمال لذا فهو ثاني إقليم تطلع عليه الشمس بعد فرغانه(١٥)، فيقع على تخوم الإقليم المعتدل وهي حد الإسلام في ذلك الوقت(١٦).

وما بين إسبيجاب وضفة نهر أوزكند(١٧)، يمتلئ بالمواشي التي يعود بعضها لإسبيجاب والآخر للشاش وفاراب وكنجده، وبها ألف خيمة للترك الآشية الذين

أصبحوا مسلمين(١٨)، ولم يكن بخراسان ولا بما وراء النهر بلد لا خراج عليه إلّا أسفيجاب لأنها كانت ثغرا عظيما فكانت تعفى من الخراج وذلك ليصرف أهلها خراجها في ثمن السلاح والمعونة على المقام بتلك الأرض (١٩)،

أما عن دخول الإسلام إليها، فكان بداية فتحها على يد قتيبة بن مسلم(٢٠)، حيث قام بفتح حصن أسبيجاب، ثُمَّ استولى عَلَيْهِ الترك ومعهم قوم من أهل الشاش، وظل في أيديهم إلى أن فتحه مرة ثانية نوح بْن أسد الساماني سنة(٢٢٧هـ / ٨٤٢م) في خلافة أمير الْمُؤْمِنِين المعتصم بالله (١٧٩ هـ / ٧٩٦ م – ٢٢٧ هـ / ٨٤٢م)، وبنى حوله سورا يحيط به أشجار الكروم وكثير من المزارع التي قام التي يمتلكها السكان. (٢١)

وخلاصة القول من أقوال الرحالة في موقع إقليم اسفيجاب الجغرافي، أنه حصل تضارب في أقوالهم، حيث ضم الأصطخري وابن حوقل بين اسفيجاب والعديد من مدنها إلى إقليم الشاش (٢٢)، غير أن الإدريسي لم يستطع فصل كل من الشاش، وايلاق واسفيجاب عن بعضهم البعض فبين أن أعمالهم متداخلة (٢٣)، واخيراً حدود اسفيجاب تشمل كل الأراضي الممتدة من الناحية الشرقية إلى وادي تلاس، بالإضافة إلى وادي تلاس، ومن الشمال الأرضي الموجودة تجاه الشمال الغربي إلى صبران(٢٤)، أما عن موقع إقليم اسفيجاب في الوقت الحالي في جمهورية كازاخستان الإسلامية (٢٥)

المدن والقرى التابعة لاسفيجاب:

افاض الرحالة والجغرافيون في وصف المدن والقرى التابعة لإقليم اسفيجاب، فكان ذكرهم للمدينة أو القرية فقط، وبدون أي تفاصيل أو وصف عنها، أو أثناء الحديث عن المسافات أو إحصاء مدن الإقليم، أو ذكر بعض التفاصيل عن تلك المدينة أو القرية، ومن أهم تلك المدن والقرى:

اسفيجاب: ذكرها البعض بأنها: " بلدة كبيرة من أعيان بلاد ما وراء النهر في حدود تركستان، ولها ولاية واسعة وقرى كالمدن كثيرة "،(٢٦)متصلة ببلاد الشاش(٢٧) ودار الإمارة والجامع في المدينة الداخلة، (٢٨)، ووصفها البعض بأنها: " مدينة لها قهندز(٢٩)، وربض(٣٠)، أما القهندز فخراب (٣١)، والمدينة والربض عامران، وعلى المدينة سور ويحيط بها مقدار فرسخ، وفي ربضها مياه وبساتين، وبناؤها بطين، وهي مستوية من الأرض" (٣٢)، أما حجم المدينة فقيل: " إنها نحو الثلث من تونكت " (٣٣)، وقيل أيضاً: "نحو الثلث من بنكث وعلى الربض أيضا سور يحيط به مقداره فرسخ وبينها وبين أقرب الجبال إليها نحو ثلاثة فراسخ، والمسجد في وسط المدينة، ولها أربعة أبواب، فباب منها يعرف بباب نوجكث وباب فرخاذ وباب سراكراثه وباب بخارا، وأما الأسواق فالبعض منها يقع في المدينة والبعض الآخر في الربض غير أن دار الإمارة والحبس والجامع في المدينة الداخلة ". (٣٤)

ووصفت أيضاً: " بأنها قصبة خطيرة، ولمسجدها ميزة حيث أن به أربعة أبواب على كلّ باب رباط باب نوجكت باب فرخان باب شاكرانة باب بخارا " (٣٥).

أسبانيكث: مدينة بما وراء النهر، من مدن أسفيجاب، بينهما مرحلة كبيرة. (٣٦)

سبانيكث: مدينة بما وراء النهر من مدن أسبيجاب بينهما مرحلة كبيرة، (٣٧)، وهي قصبة كورة كنجده(٣٨)

كدر: مدينة اتصف أهلها بأنهم ذو قوة وبأس، ويسيطر عليها أصحاب الحديث (٣٩)، وهي قصبة باراب(٤٠)

ووسيج: مدينة صغيرة بها حصن ويقع الجامع في السوق(٤١)، من مدن باراب(٤٢)

بُدَخْكثُ: قرية من قرى أسفيجاب(٤٣)، وذكرت أيضاً بأنها مدينة صغيرة وصفت بأنها: " نزهة ذات نعمة ". (٤٤)

خورلوغ: مدينة متوسّطة فيها نهر بالأسواق، ولا يوجد بها حصن، ولا قهندز ولا رستاق(٤٥)

جمشلاغو: مدينة كبيرة واسعة، بها ماء جار، الجامع بعيد عن الأسواق(٤٦)

أرسبانيكث: وصفت بأنها: " مدينة نبيلة نظيفة محصّنة "، وبها جامع وربضها عامر(٤٧)

رستاق باراب أو فاراب(٤٨): ليس بالواسع أكبر مدنه باراب، وتعتبر بمثابة العاصمة للرستاق وهي على اسمه أيضا باراب، ومساحتها كبيرة عليها حصن فيه الجامع وأسواق وقهندز ومعظم الأسواق في الربض(٤٩)، وذكر بأنها:" ناحية كبيرة واسعة وراء نهر سيحون من بلاد المشرق" (٥٠)، ينسب إليها الكثير من العلماء منهم اللغويين أبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري صاحب كتاب الصحاح في اللغة، وخاله إسحاق بن ابراهيم صاحب ديوان الأدب وأبي زكرياء يحي بن أحمد الأديب البارابي أحد أئمة اللغة(٥١)، ويتصف أهلها بأنهم أشداء وأقوياء، وهي وأرضها خصبة، وبها الكثير من الحدائق والمزارع، ولها أكثر من قصبة فمن قصبتها كندر. (٥٢)، ومن قصباتها أيضاً أتقان (٥٣) وتقع في بلاد الترك (٥٤)، وذكر المقدسي: أن عدد سكانها كان يبلغ ٧٠ ألفاً، (٥٥)، ويمر بها نهر فراور السفلى الذي يسقى القرى حتّى ينتهي الى فاراب (٥٦) وأهلها مقاتلون أبطال وبها يجتمع التجار(٥٧)، وذكرها البعض الفارياب: " بأنها اسم للناحية، يسكنها الاتراك الغزيّة " (٥٨) تقع في الجزء الثامن من الإقليم الرابع. (٥٩)، وراء نهر سيحون في تخوم بلاد الترك، وهي أبعد من الشاش قريبة من بلاساغون، ومقدارها في الطول والعرض أقل من يوم. (٦٠)

رستاق شاوغر: رستاق واسع كبير عليها حصن والجامع متطرف عن السوق. (٦١)

سوران: ثغر كبير من الثغور التي يسكن فيها الاتراك الغز والكيماك وبها سبعة حصون وبها ربض والجامع داخل المدينة. (٦٢)

ترار زراخ: مدينة صغيرة محصنة داخل الرستاق وبها قنهذر أما زراخ قرية صغير داخل الرستاق. (٦٣)

شغلجان: ثغر كبير بها حصن كثير الخيرات دائماً تقوم بصد هجمات الكيماك. (٦٤)

بلاج: مدينة صغيرة غير أنها ثغر في وجه التركمانيين، واستطاع أهلها أن يدخلوهم في الإسلام رهبة غير أن حصنها خرب من هجمات التركمان ومسجدها في السوق. (٦٥)

بروكت: قصبة كبيرة، وثغر عظيم في وجه التركمان الذين قد أسلموا رهبة غير أن حصنها خراب (٦٦).

أُطْرَار: مدينة حصينة وولاية واسعة في أول حدود الترك بما وراء النهر تقع على نهر سيحون قرب فاراب، والبعض يقول: أترار. (٦٧)

بروخ: مدينة قديمة كبيرة، ويقع المسجد في السوق(٦٨)

يكانكت: مدينة جليلة طيّبة وهي مدينة خراخراف وثمّ رباطه وقبره(٦٩)

أذخكث: مدينة كبيرة عليها حصن فيه الجامع وربض عامر ويد بها الكثير من الأسواق والكثيرة من الأربطة. (٧٠)

ده نوجكث: مدينة صغيرة لها سوق يستمر ثلاثة أشهر في السنة ووقته في فصل الربيع كثيرة العمارات حصينة ولها قهندز(٧١).

طراز: مدينة وقيل: " إنها بلدة قريبة من بلاد إسبيجاب"(٧٢)، وصفت بأنها جليلة حصينة بها الكثير من الحدائق والبساتين متصلة العمارة لها خندق وأربعة أبواب ولها ربض عامر ويمر على باب المدينة نهر كبير يفصل جزء صغير من البلد ويقع الجامع في الأسواق(٧٣)، ويفصلهم عن الأتراك الحصون ويليهم من شمالها الترك الخرلخية، وبينهم في أكثر الأوقات حروب وغارات وإذا كانت الهدنة كانت بينهم تجارات ومعاملات، وغير ذلك، وبينها وبين أقرب المدن إليها برسخان طريق متصل العمارة بينهما الكثير من القرى(٧٤) وتقع في آخر الإقليم الخامس(٧٥)، قريبة من بلاد الشاش مما يلي تركستان، وهي آخر بلاد الإسلام فبعدها مباشرة الاتراك الخرلخية، وهي مدينة طيبة التربة عذبة الماء لطيفة الهواء كثيرة الخيرات، وصفت بأنها شبيهة بالجنة لأن أهلها في غاية حسن الصورة ليس في تلك النواحي أحسن منهم صورة، رجالهم ونساؤهم إلى حد يضرب بحسن صورتهم المثل؛ قال أبو الحسن بن زيد البيهقي:

ظبيٌ أباح دمي وأسهر ناظري. . . من نسل تركٍ من ظباء طراز

للحسن ديباجٌ على وجناته. . . وعذاره المسكيّ مثل طراز

مع طوق قمريّ ونغمة بلبلٍ. . . وجمال طاووسٍ وهمّة باز(٧٦)

جكل: بلدة صغيرة من بلاد الترك تقع خلف نهر سيحون(٧٧) قريبة من طراز عليها حصن، ولها قهندز ويقع الجامع في السوق(٧٨)، ووصفت بأنها آمنة ساكنة، وبالإضافة إلى المسلمين بها أيضاً نصارى، وهم صباح الوجوه ومن عاداتهم يتزوج الرجل منهم بابنته وأخته وسائر محارمه، وليسوا مجوساً لكن هذا مذهبهم، ويعبدون سهيلاً والجوزاء وبنات نعش، ويسمون الشعرى اليمانية رب الأرباب، وعندهم دعة لا يرون الشر، وجميع قبائل الترك يطمع فيهم لليهم ودعتهم، وأغلب طعامهم

الشعير والجلبان ولحوم الغنم، أما عن لبساهم فهو الصوف والفراء لا يلبسون غيرها، وعن منازلهم فهم يسكنون في بيوت مبنية من الخشب (٧٩).

برسخان: مدينة عظيمة عليها حصن قد خرب والجامع في الأسواق(٨٠) تقع على ساحل بحيرة؛ وهي عامرة كثيرة الخيرات (٨١) يسكنها الأتراك الخرلخية(٨٢) تقع في الجزء التاسع من الإقليم الرابع ويوجد بها الكثير من القلاع والانهار. (٨٣)

بهلو: مدينة أكبر من برسخان تقع على يسار جكل، وتبعد عنها بحوالي نصف فرسخ لها خمسة رساتيق وقهندز والجامع يقع في الأسواق(٨٤)

اطلخ: مدينة عظيمة تقارب القصبة في المساحة عليها حصن وأكثرها بساتين والغالب على رستاقها أن يقوموا بزراعة الأعناب، ويقع الجامع في المدينة، وتقع الأسواق في الربض(٨٥)

جموكت: كبيرة عليها حصن ويقع الجامع والأسواق بالربض كلهم بداخل الحصن. (٨٦)

شلجى: مدينة صغيرة يسكن بها الكثير من الغرباء، ويقال: يسكن بها ما يقارب عشرة آلاف أصفهانيّ، ولها قهندز ويقع الجامع خارج القهندز وتقع بين الجبال ويمر بها نهر في وسطه سبع قرى(٨٧).

سوس وكول: سول مدينة كبيرة وكول أصغر منها على كلّ واحدة منهما حصن ويمر بهما نهر(٨٨).

تكابكث: مدينة كبيرة نصفها كفّار قريبة من جبال معادن الفضّة(٨٩).

كولان: مدينة محصّنة وبها جامع وتقع بالقرب من طراز(٩٠).

ميركى: مدينة متوسّطة الرقعة محصّنة، ولها قهندز وكان الجامع في القديم كنيسة ويقع خارج الحصن رباطا ولها خندق مملوء بالماء ودار الامارة تقع في القهندز.(٩١)

حرّان: مدينة أكثر سكانها كفار والمسلمين أقلة غير أن حاكمها مسلم عليها وبها حصن فيه قهندز(٩٢)

ولاسكون: مدينة كبيرة عدد سكانها كبير غنية بثرواتها، وتقع ثغر جليل وراء نهر سيحون بالقرب من كاشغر(٩٣).

صبران: مدينة تجتمع بها الغزية للصلح والهدنة والتجارات إذا انعقد الصلح بينهم وباراب اسم الناحية، ومقدارها في الطول والعرض أقل من يوم، ولها منعة وبأس، ووصفت بأنها: " ناحية ذات غياض ومزارع ". (٩٤)

ستكند: مدينة وصفت بأنها: " موضع ذو نعمة يقع على شاطئ نهر أهله مقاتلون " (٩٥)، بها منبر وهي مجتمع للأتراك، وتقع على ضفة الوادي ويصب نهر برك بمقربة منها تقع في الجانب الغربي من الوادي وبين باراب وكنجدة مزارع ومراع خصبة. (٩٦)

خجندة: مدينة تقع بالقرب من فرغانة غرب نهر الشاش، وتتميز بأن طولها أكبر من عرضها(٩٧).

كند: مدينة وقصبة بينها وبين خجندة ثلاثة أميال، وتتصف بأنها: " حسنة جليلة "، وتشتهر بإنتاج الكروم والبساتين بها كثيرة، ويقع الجامع في المدينة وكذلك دار الامارة(٩٨).

الميدان: مدينة تقع دار الإمارة في الربض، ويمر بها نهر الشاش. (٩٩)

القرية الحديثة: من مدن باراب تبعد عنها عشرين مرحلة فيها مسلمون غير أنها دار مملكة الغزية ويقيم بها في الشتاء ملك الغزية(١٠٠).

جند وخوارة: تقع بالقرب من القرية الحديثة فيها مسلمون والسلطان فيها للغزية ومن خوارزم إليها عشر مراحل بينها وبين باراب عشرين مرحلة. (١٠١)

شَلْج: الظاهر من وصف الرحالة أن هذه المدينة قبل القرن الرابع الهجري كانت مدينة فقد وصفت بذلك فقيل إنها: " مدينة من مدن الأتراك أهلها مسلمون، بينها وبين طراز أربعة فراسخ "(١٠٢) غير أنها في بداية القرن الخامس أصبحت أصغر، ولذا وصفت بأنها قرية من قرى طراز شبه بليدة وهي إحدى بلاد ثغور الترك(١٠٣)

شلجيكث: اختلط الأمر على السمعاني فقال: " لا أدري أهوَ شلج بلد من بِلَاد طراز أَو بَلْدَة أُخْرَى وأسقطوا عَنْهَا كث وَالله أعلم" (١٠٤) فهي بلد من نواحي طراز تقع على حدود تركستان يمر عليها نهر سيحون. (١٠٥)

صَبْرَانُ: بليدة فيها قلعة كبيرة (١٠٦)، وتقع في طرف البريّة(١٠٧)، ووصفت أيضاً بأنها: " مدينة ذات نعمة وفيرة ". (١٠٨)

سانيكث: مدينة وصفت بأنها: " نزهة ذات نعمة وثراء ". (١٠٩)

ذرنوخ: مدينة تقع على شاطئ نهر، عدد سكانها قليل. (١١٠)

سوناخ: مدينة وصفت بأنها: " ذات نعمة " تصنع فيها الأقواس الجيدة التي تصدر إلى جميع الآفاق. (١١١).

تونكث: مدينة كبيرة لها ربض عامر وعليها سوران حصينان وفي سورها عدة أبواب وأسواقها عامرة وجباياتها وافرة والمياه تخترق أزقتها وتسقي رساتيقها وتقوم بعمارتها وايلاق قصبتها ومساحتها أقل من نصف بنكث ولها قصبة حصينة والمدينة وأسواقها مع ربضها على ضفة نهر برك والأرض منها تتصل بنواحي اسبيجاب وهي

مدينة عامرة ومكانها في مستو من الأرض ولها من البلاد بذخكث وسبانيكث(١١٢)

الميدان: مدينة بما وراء النهر في أقصاه (١١٣) تقع الإمارة فيها بالربض ويمر بها نهر الشاش ومخرجه من أنهار تجتمع إليه من بلاد الترك في حدود اوزكند. (١١٤)

نُوشَجَان: مدينة بفارس في تخوم الترك على نهر سيحون بما وراء النهر ذات خصب ظاهر، وأهلها أتراك وفيهم مجوس يعبدون النار وفيهم زنادقة مانويّة. (١١٥)

كولان: قرية غنّاء(١١٦) ذات مياه وأشجار(١١٧)، وذكر أنها قرية صغيرة متصل ببلاد المسلمين فيها المزارع والبساتين(١١٨)، وذكر أيضاً أنها بليدة طيبة في حدود بلاد الترك من ناحية بما وراء النهر. (١١٩)

كصراباس(كصرى باس): وهي جرمية يشتو في مراعيها الترك الخرلخية وبقربها مع الجبل مشتى الخلجية وهم صنف من الأتراك مهادنون وبينها وبين قرى وعمارات إلى الطراز وبرسخان(120)

جبل شوب: هي قرية عامرة للأتراك من قرى اسفيجاب(١٢١)

صوناخ: قرية من قرى فاراب، وذكرها أيضا بأنها بلدة وراء نهر سيحون، من بلاد ما وراء النهر. (١٢٢)

ذَخْكَث: من قرى أسفيجاب، هي قرية بالروذبار وراء نهر سيحون وراء بلاد الشاش. (١٢٣)

غركرد: قرية تابعة لاسبيجاب لا رباط بينهما ولا عمارة هناك، وفي طريقها رباط سعد وهي من وادى جيحون وبينها وبين الطراز اثنتان وعشرون مرحلة. (١٢٤)

ماذَانْكَت: من قرى أسبيجاب. (١٢٥)

مَنْكَثُ: بلدة من نواحي أسبيجاب، (١٢٦)

ذَخْكَث: من قرى أسفيجاب، بالروذبار وراء نهر سيحون وراء بلاد الشاش(١٢٧)

بدخكث: بلدة من بِلَاد أسفيجاب(١٢٨).

نخلص مما سبق أن وصف الرحالة لإقليم اسفيجاب يرى أنهم قد قسموا الإقليم إلى رساتيق، و مدن وقرى وبينوا حدود تلك المدن والقرى، غير أن المدن الكبيرة كان يشملها الوصف الدقيق وذكر أهم المعالم الموجودة في القرية كدار الإمارة، ويبين أن المدينة كانت محصنة، والغالب على عواصم الرساتيق يكون اسم الرستاق، ويكون عادة فيها حاكم الرستاق، كما يذكرون صفات أهلها، وأهم ما في الوصف ذكر شجاعتهم وبأسهم في القتال، بالإضافة إلى وصف أرض تلك المدن والقرى، فيظهرون مدى خصوبتها، وكذلك أنهارها وغالباً ما يذكر أن مياهها عذبة، كما يذكر على المدينة أنها ثغر أو قصبة وأحياناً يكون اسم المدينة على اسم حاكمها، ومن الأوصاف الغالبة على المدن والتي اشتركت فيها أغلب المدن أنها جليلة وذات نعمة، وتحتوي على الكثير من المراعي وأراضيها خصبة وتلك صفة عامة بين مدن الإقليم، ويلاحظ أن المدن تتفاوت في الوصف فيذكر أحياناً أنها صغيرة أو متوسطة أو كبيرة الحجم، ويختلف الرحالة في ذكر المدينة فبعضهم يذكر بلدة والبعض الآخر يذكر قرية أو بليدة والدافع لذلك هو تفاوت الأوقات بين كل رحالة والآخر، غير أن الغالب على كل المدن والقرى بها ربض ويصفون هذا الربض بأنه عامر، وذلك كناية على كثرة الحركة فيه، وقد بينوا أبعاد تلك المدن والمسافات التي بين كل مدينة وقرية، ومن الاتقان في الوصف حتى لو كان الوصف قليل بالنسبة للمدينة أو القرية يظهر فيه المظاهر الحضارية من عمارة أو ما تشتهر به المدينة أو القرية من مناحي زراعية أو صناعية أو تجارية وكذلك صادرات أو واردات، غير أن الغالب في وصف المدن والقرى الاعتناء بالدنيا والآخرة فلا تخلو مدينة أو قرية من ذكر المسجد وبجواره

السوق أو المسجد يقع بداخل السوق فكانا متلازمين في الوصف، وأفاض الرحالة في وصف الأسواق فذكروها دائما بأنها عامرة، هذا يدل على رواج التجارة بين مدن وقرى الإقليم، ونالت الناحية الاجتماعية من الوصف أثناء ذكر مدن وقرى الإقليم نصيبها فقد ركزوا على وصف الاتراك فذكر بعض عاداتهم وملابسهم ووصف مساكنهم، وكذلك وصفوا الجبال التي تحيط بالمدن وذكر ما بها من معادن، وبعض المدن يذكر أن بها كنيسة وخاصة إن كان بها نصارى، وذكر المجوس في بعض المدن والقرى وكذلك عباداتهم، وفي بعض المدن والقرى يصمتون عن وصفها فيذكر بلدة أو مدينة أو قرية من قرى أسفيجاب أو باراب على سبيل المثال، والغالب على الوصف أنها ذات عمارة متصلة لا يفصلها عن بعضها البعض فاصل.

الاربطة: اهتم أهل اسفيجاب، وحكوماتهم ببناء الأربطة، فالأغلبية العظمى من الناس كانوا يقومون بهذا العمل العظيم، وخاصة أن طبيعة بلادهم، كانت تفرض عليهم ذلك، فهي دار للحرب دائماً، فهي آخر بلاد الإسلام في تلك الناحية، مما يلي بلاد الكفر، وأنها دوماً في رباط لخطورة موقعها وكثرة تعرضها للغارات، حيث أمر بذلك الله عز وجل في كتابه الكريم ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ . (١٢٩)

وبالتالي كان بناء الأربطة ليس فقط رهبة للعدو، وإنما استعداداً، وجهوزية وإعداداً، فلا تخلو قرية ولا مدينة، ولا حتى في الطرقات بين المدن والقرى من تلك الأربطة، حتى قيل: " إن اسفيجاب بها الف وسبعمائة رباط " (١٣٠)، فكانت لهذه الأربطة أهمية عظيمة في وقت الحرب، حيث كانت تعد للدفاع والهجوم(١٣١)، ولم تهجر في وقت السلم بل كانت لها من أهمية لا تقل عن وقت الحرب، فكانت مقر للعلماء يلجأون إليها للعبادة والزهد، وبالتالي كان يقام فيها حلقات العلم والدرس

وكان يكثر فيها طلاب العلم(١٣٢)، بالإضافة إلى أنها كانت تعتبر سكناً للمسافرين، إذا نزلوا وجدوا فيها علف دوابهم وطعام أنفسهم إلى أن يرحلوا، (١٣٣)، وبخصوص عدد الأربطة، فذكر أن عددها بلغ ألف وسبعمائة رباط فإن كان هذا العدد مبالغ فيه، ولكن هذا يدل على أن عدد الأربطة بها كثير لطبيعة البلد الجهادية، ومن أشهر تلك الأربطة:

رباط سعد، وكذلك كان على كل باب من أبواب مدن أسفيجاب رباط(١٣٤)، باب نوجكت رباط باب فرخان(١٣٥) رباط باب شاكرانة رباط باب بخارا و رباط النّخشبيّين ورباط البخاريّين ورباط السمرقنديّين رباط قراتكين، وثمّ قبره وسوق أوقف غلّته في كلّ شهر سبعة آلاف درهم يجرى على الضعفاء والفقراء (١٣٦)، أما عن بناء وشكل تلك الأربطة فكانت من الناحية المعمارية متشابهة، فكان بناؤها حصيناً شبيهة بالقلعة المحصنة يحيط بها سور كبير شاهق الارتفاع، وبداخل الرباط غرف للجنود ومخازن للأسلحة والمؤن واسطبلات للخيول، ويوجد به برج عال، الغرض منه معرفة تحركات العدو وإبلاغ القادة بها(١٣٧).

أما عن الأمور السياسية في إقليم اسفيجاب ، فلم يتطرق إليها الرحالة ولكن اسفيجاب كانت لها مكانة لدى الدولة الإسلامية ، فقد فتح إقليم اسفيجاب على يد القائد قتيبة بن مسلم (٤٩ / ٩٦ هـ – ٦٦٩ / ٧١٥م) سنة ٩٥ هـ / ٧٠٨ م ، غير أن الترك ومجموعة من الشاش، قاموا بالاستيلاء عليه من يد المسلمين (١٣٨) ، فتعاملت الدولة الإسلامية في عهد الخليفة المأمون (١٧٠ / ٢١٨ هـ _ ٧٨٦ / ٨٣٣م) ، والخليفة المعتصم (٢١٨ / ٢٢٧ هـ – ٨٣٣ / ٨٤٢م) مع أسفيجاب معاملة خاصة تقوم على اللين في أغلب الأحيان ، والشدة في بعض الأحيان (١٣٩) ، وفي عهد الدولة الطاهرية (٢٠٥ / ٢٥٩ هـ

- ٨٢٠ / ٨٧٢م [١٤٠] كان الطاهريون يتعاملون مع اسفيجاب ، معاملة خاصة ، فكانوا يرسلون الجيوش والمجاهدون لتهدئة الإقليم ضد الترك ، فقاموا بحماية الحدود من الترك [١٤١] ، وصارت اسفيجاب على تلك السياسة إلى أن قام بفتحها نوح بن أحمد الساماني (٢٢٤هـ / ٨٣٩م) زمن الخليفة المعتصم (٢١٨ / ٢٢٧ هـ – ٨٣٣ / ٨٤٢م) ، ولكي يحميها من غارات الترك بنى حولها سور يحيط بكروم أهله ومزارعه [١٤٢] ، وظلت تحت حكم السامانيين [١٤٣]إلى نهاية القرن الرابع الهجري ، وقد أخذت الكثير من الامتيازات أهمها الاعفاء من الخراج ، وليظهر والي اسفيجاب ولائه للدولة السامانية ، كان يرسل له أربعة دوانق وهو مبلغ ضئيل للغاية لكي يبرهن على ولائه للدولة السامانية ، حيث كانت قبضة الدولة السامانية على أسفيجاب قوية لعلمها بمكانة أسفيجاب [١٤٤] ، بالإضافة للمكانة التي كان يتمتع بها حاكم اسفيجاب لدى الترك ، وملك التركمان الذي كان يتودد إليه بإرسال الهدايا له [١٤٥] ، وصارت الدولة الغزنوية [١٤٦] والسلاجقة [١٤٧]على نفس ما كانت عليه الدولة السامانية تجاه اسفيجاب [١٤٨]

ثانيا الحياة الاقتصادية:

تعد الحياة الاقتصادية في ناحية ما أو مكان ما مواطن براعته، ومعالم ثرائه وجودته، بما تتضمنه تلك الحياة أو هذا المجال من مناحي زراعية وتجارية وصناعية من شأنها أن تخلق ازدهاراً ونماءً، ومنشئ حضارة وثراء، ومما يلي إطلالة على أهم مناحي الحياة الاقتصادية لإقليم اسفيجاب:

الزراعة: تعتبر الأراضي الزراعية في إقليم اسفيجاب من أفضل الأراضي على مستوى المعمورة فقد وصفها المقدسي قائلاً: " اعلم أن هذا الجانب أخصب بلاد الله تعالى وأكثره خيراً وفقهاً وعمارة[١٤٩]، وهى أرض خصبة كثيرة الغلّات والمنافع، [١٥٠] وحولها مدن وقرى كثيرة. " [١٥١]، وأكد على ذلك ياقوت الحموي بقوله: "

كانت من أعمر بلاد الله وأنزهها وأوسعها خصبا وشجرا ومياها جارية ورياضا مزهرة، ، فلم يبق من تلك الجنان المندرة والقصور المشرفة غير حيطان مهدومة وآثار من أمم معدومة،" (١٥٢)، ومدح المقدسي فواكههم بأنها مميزة ونفيسة ووصف أيضاً المدن وصفاً يقارب الخيال ويبعث البهجة في النفوس ويبعد عنها الفتور والعبوس قائلاً: " الفواكه عندهم كثير مقدار نفيسة طيّبة ووصفت مدن الإقليم بأنها عبارة عن نزهة "(١٥٣)، ولم يكتفوا بذكر المدن غير أنهم وصفوا الجبال وصفاً جمالياً عظيماً حيث تتخللها الأنهار العذبة فأكد على ذلك ياقوت والعمري قائلين: " وأما مياهم فإنها أعذب المياه وأخفّها فقد عمّت المياه العذبة جبالها ونواحيها ومدنها "(١٥٤)، وبالتالي فقد كثرت فيها المراعي، وأكد ذلك قول ياقوت والعمري: " وقد كثرت فيها المراعي وبالتالي عاد ذلك أن يكون لديهم ثروة حيوانية هائلة فوصف دوابهم بما يلي: وأما الدوابّ ففيها من المباح ما فيه كفاية على كثرة ارتباطهم لها، وكذلك الحمير والبغال والإبل "(١٥٥)، ولجمال الإقليم، فبالإضافة إلى ذلك، فهو ممتد العمارة في المدن والقرى وأكد ذلك الحموي والعمري بقولهما: " وليس باسفيجاب موضع يخلو من العمارة من مدينة أو قرى أو مياه أو زروع أو مراع لسوائمهم، وليس شيء لا بدّ للناس منه إلا وعندهم منه ما يقوم بأودهم ويفضل عنهم لغيرهم ".(١٥٦)، وبين الإدريسي أن بها الكروم والحدائق الغناء قائلاً:" وتشتهر مدينة كند بإنتاج الكروم والبساتين بها كثيرة "(١٥٧).

إن الملاحظ على الزراعة في إقليم اسفيجاب يجد الرحالة وصفوها وصفاً دقيقاً من خلال خصوبة الأراضي وكثرة المزروعات، بالإضافة إلى وصف مياههم التي تروي الأراضي بأنها عذبة، وبالتالي كثرة الحدائق بها، هذا كان دليلاً قوياً على كثرة المراعي وبالتالي زيادة الإنتاج الحيواني. الصناعة: تميز إقليم اسفيجاب بجودة الصناعة، والتي تعتمد في الأساس على الزراعة فنظراً لما تمتع به الإقليم من وفرة زراعية القت بظلالها على الحياة، واسهمت في خلق مزيد من الفرص للسكان،

وأثبتت عليها صناعات، فكان لذلك أثره العظيم على تقدم الصناعة ومن أشهر الصناعات الموجودة بها صناعة الثياب البيضاء وكذلك السيوف الحديدية، وكذلك الكثير من الآلات التي تستخدم في الحرب(١٥٨)، بالإضافة إلى الدباغة القائمة على جلود الماعز. (١٥٩)

فالناظر لتقدم الصناعة في إقليم اسفيجاب يعود لتقدم الزراعة حيث ذكر الرحالة عدة من الصناعات التي تميز بها الإقليم غير أنهم ذكروا الصناعات الظاهرة فقط.

التجارة: ازدهرت التجارة في إقليم اسفيجاب خلال القرنيين الخامس والسادس الهجريين بسب ما تميز به الإقليم من تقدم زراعي وصناعي، فاجتمع به التجار من مختلف الأنحاء فذكر صاحب كتاب حدود العالم: " أن بها بضائع كثيرة ويجتمع بها التجار من الآفاق "(١٦٠)، وذكر أيضاً أن صَبْرَانُ: يجتمع بها التجار الغور(١٦١)، غير أن السمعاني انفرد بحديث عن مدينة طراز يدل على تقدم أهل اسفيجاب في التجارة لدرجة أن بأصفهان سكة تدل على كثرة التجار بها قائلاً: " وقيل عن طراز أنها مشهورة بالتجارة فالكثير من أهلها عمل بالتجارة بأسواقها وخرج البعض منهم ولشهرتهم، فقد سميت سكة بأصبهان باسم طراز حيث يقال: وبأصبهان سكة معروفة يقال لها " سكة طراز " وظني أن التجار الذين كانوا يجيئون من طراز ينزلونها فنسبت إليهم."(١٦٢)، ولا يمكن أن تتم العملية التجارية إلا بوجود الأسواق ولذا فقد انتشرت الأسواق في إقليم اسفيجاب بكثرة فلا تخلو مدينة أو قرية إلا وبها أسواق فقيل: " ولها أسواق مشحونة " (١٦٣)، فالناظر للقول السابق يجد كلمة مشحونة مما يدل على كثرة الناس في الأسواق وكذا التجار من مختلف الأنحاء.

طرق التجارة: كانت طرق التجارة رافداً أساسيا لتسهيل عملية التجارة الخاصة بإقليم اسفيجاب، ومصدراً من مصادر ازدهار التجارة في الإقليم، حيث كان موقعه

الجغرافي بين أقاليم ما وراء النهر عاملاً أساسياً في اشتراكه معهم في الطرق، بالإضافة إلى أن إقليم اسفيجاب اتصف بأن مدنه ورساتيقه وقراه متصلة العمارة فلهذا كانت طرق التجارة آمنة ومن هذه الطرق:

اولاً: طريق من الشاش إلى اسفيجاب: وهذا الطريق ينقسم قسمين الأول يبدأ هذا الطريق من الشاش إلى أن ينتهي باسفيجاب مارا بمدن اسفيجاب ويمتاز هذا الطريق بأنه عامر، ووصف بأن عمارته متصلة(١٦٤)، والثاني: يتجه من اسفيجاب غرباً إلى فاراب ليعبر نهر سيحون(١٦٥).

ثانيا: طريق خراسان: وهذا الطريق لا يقل أهمية عن الطريق السابق حيث يبدأ من سمرقند ماراً بمدن اسفيجاب إلى أن يصل إلى فرغانه(١٦٦)، والجزء الثاني منه يصل إلى الشاش(١٦٧).

ومن الأسواق الموجود في مدينة اسفيجاب التيمات وسوق الكرابيس(١٦٨)، ومما هو جدير بالذكر أن عبارة الإدريسي في وصفه لتونكت بعمارة أسواقها لا يراد منه عمارة المدن فحسب بل تتعداها إلى عمارة الحركة، والقصد هنا عام حيث إن العمارة لا تكون بالمباني فحسب بل بكثرة البيع والشراء أي التجارة وكثرة الأهل والبضائع قائلاً " تونكث أسواقها عامرة وجباياتها وافرة "(١٦٩)

الصادرات: لوحظ لوصف الرحالة في الفترة محل الدراسة كثرة الصادرات التي ينتجها إقليم اسفيجاب ومنها الرقيق من الأتراك مع الثياب البيض وآلات السلاح والسيوف والنحاس والحديد ومن طراز بزبوست ومن شلجى الفضّة ومن تركستان إلى هذه المواضع تخرج الخيل والبغال وكذلك من البختل ولا نظير لديواج وطراز وطين وكماة وشهجانىّ، وأبر وسكاكين(١٧٠)، ترتفع منها اللبود والأغنام، (١٧١)، وكذلك أهل جكل ينتجون المسك والأصواف والأوبار المختلفة، وأغلب تجارتهم تقوم على الخيول والأغنام والأصواف، ولهم خيام، وهم ينتقلون

صيفا وشتاء بحثا عن المراعي والكلأ والمروج [١٧٢]، سوناخ: يصدر منها الأقواس الجيدة التي تحمل إلى الآفاق [١٧٣]، وفي بلادهم من معادن الحديد ما يزيد عن حاجتهم في صناعة الأسلحة والأدوات، وبها معدن الذهب والفضة والزئبق الذي لا يقاربه في الغزارة والكثرة معدن في سائر البلدان إلا بنجهير في الفضة[١٧٤].

الواردات: وذكر ياقوت بعض الأشياء التي كانت تأتي إلى إقليم اسفيجاب: " ومنها المسك الذي يجلب إليهم من التّبّت وخرخيز ما ينقل إلى سائر الأمصار الإسلامية منها، ويرتفع من الصغانيان وإلى واشجرد من الزعفران ما ينقل إلى سائر البلدان، وكذلك الأوبار من السّمّور والسّنجاب والثعالب وغيرها ما يحمل إلى الآفاق مع طرائف من الحديد والحتر والبزاة وغير ذلك مما يحتاج إليه الملوك. [١٧٥]

يلاحظ مما سبق أن التجارة كانت من خلال وصف الرحالة عصب الاقتصاد في الإقليم حيث لا تخلو مدينة أو قرية من ذكر الأسواق، فكانت التجارة رافد عظيم من روافد الحضارة في الإقليم، حيث كثر عدد التجار في اسفيجاب وذاع صيتهم في الأنحاء فخرجوا في رحلاتهم التجارية يجوبون المدن والقرى وكذلك توافد على الإقليم الكثير من التجار الغرباء وبالتالي كثرة البضائع التجارية سواء الصادرات أو الواردات، فكانت الأسواق مكتظة بالتجار، ومن الأسباب التي سهلت التجارة شبكة الطرق الموجودة في الإقليم، وكذلك تأمين الحكومة للطرق، فكان سهلاً على التجار الانتقال من مكان لآخر، وكان اختيار أماكن الأسواق بعناية، وكذلك الاهتمام بسكن التجار.

خلاصة القول في وصف الرحالة للحياة الاقتصادية في إقليم اسفيجاب بمشتملاتها يلاحظ أنه كان وصفاً دقيقاً للزراعة من حيث خصوبة الأراضي الزراعية وتنوع الزراعات الموجودة في الإقليم، واشتهار كل مدينة أو قرية بنوع من الزراعات ليكمل بلاد الإقليم بعضهم البعض من الحاجات الزراعية سواء الغلات أو الحبوب

والفواكه، وما كان يفيض عن الإنتاج المحلي كان يصدر إلى الأقاليم المجاورة، ولم يتركوا الصناعة بل قاموا بوصف الصناعات الموجودة والتي اشتهر بها الإقليم، وكان للتجارة النصيب العظم من الوصف، حيث ذكرت أثناء ذكرهم للمدن، فلم تخلو مدينة أو قرية من الأسواق التجارية، وكانت تلك الأسواق دائماً عامرة مما يدل على رواج التجارة، وكثرة الإقبال عليها وكثرة البضائع، ومما ساعد على تقدم التجارة الطرق والاهتمام بها.

ثالثاً الحياة الاجتماعية:

يلاحظ المتأمل في المجتمعات الإنسانية عناصر مختلفة يفصل بين كل عنصر من هذه العناصر حدود كل منها له عاداته وتقاليده التي تختلف عن عادات وتقاليد العنصر الثاني، ولكن بعد الإسلام وفتوح الدول والأمم الأخرى أصبح المجتمع الإسلامي يضم عناصر متعددة، مختلفة يعيشون في بيئة واحدة وينصهرون في مجتمع واحد يؤثرون ويتأثرون بعضهم ببعض، وكل هذه العناصر عبارة عن طبقات متعددة متفاوتة وهذا ما توضحه الأسطر القادمة بالتفصيل، فوصف الرحالة والجغرافيون الترك الذين يسكنون في اسفيجاب خلال القرنيين الخامس والسادس الهجريين، وأماكن سكنهم وأجناس الترك الذين يسكنون تلك النواحي وصفاتهم العامة منهم:

الترك: كان الترك هم الأغلبية العظمى من سكان اسفيجاب حيث كانوا هم أصحاب الكثافة العظمى من السكان، ووصفوا بأنهم: ليس في الإسلام دار حرب هم أشد شوكة من الترك، فهم ثغر المسلمين في وجه الترك، يمنعونهم من دار الإسلام، (١٧٦) وبالرغم من قوتهم وشدة بأسهم غير أنهم، أحسن الناس طاعة لكبرائهم، وألطفهم خدمة لعظمائهم وفيما بينهم، (١٧٧)، فتعددت أجناسهم وعروقهم فمنهم الترك الغزية، الذين كانوا يقيمون في المنطقة الواقعة من خوارزم الى أسبيجاب أما المنطقة

الواقعة من اسبيجاب الى أقصى فرغانة يسكنها الترك الخزلجيّة، ومنهم من يتنقلون من حدود ما وراء النهر إلى الهند (١٧٨) وحدود ديارهم ما بين الخزر وكيماك وأرض الخزلجية وبلغار، وحدود دار الإسلام ما بين جرجان إلى فاراب وأسبيجاب،(١٧٩)، وأيضاً القرية الحديثة هي دار مملكة الغزية ويقيم بها في الشتاء ملك الغزية(١٨٠)، يجتمع فيها الاتراك الغزية الذين دخلوا في الإسلام، حيث كانت أرضها مراعي لقطعانهم (١٨١)، وكذلك كان يجتمع فيها الغزّيّة للصلح والتجارة (١٨٢)، وأيضاً الميدان يجتمع بها الغزية للتجارات والصلح(١٨٣).

الترك الخزلجيّة: طائفة من الاتراك كانوا يسكنون في كصراباس، يشتون في مراعيها الترك وبالقرب من الجبل كان مشتى الخلجية وهم صنف من الأتراك. (184)

الترك الآشتية: يسكنون في ستكند قوة كبيرة وأصحاب مبادئ دخل الكثير منهم في الإسلام(١٨٥).

كان لهؤلاء الترك عادات وتقاليد خاصه بهم وملابس معينة ذكرها ياقوت الحموي بين ثنايا الوصف بعض الملابس التي كان يرتديها أهل اسفيجاب قائلاً: " ففيها من الثياب القطن ما يفيض عنهم فينقل إلى الآفاق، ولهم القزّ والصوف والوبر الكثير والإبريسم الخجندي ولا يفضّل عليه إبريسم البتة "(١٨٦).

وأما طعامهم فذكر ياقوت الحموي أنهم كانوا يأكلون لحم الأغنام حيث كانوا يأتون بالأغنام من نواحي التركمان: " وأما لحومهم فإن بها من الغنم ما يجلب من نواحي التركمان الغربية وغيرها ما يفضل عنهم " (187).

صفات أهل اسفيجاب: أثنى الرحالة والجغرافيون على أهل اسفيجاب ثناء عظيماً ووصفوهم بأنهم أصحاب دين وبعيدون عن البدعة حيث برهن على ذلك منهم ياقوت الحموي قائلاً: " وقد كان أهل تلك البلاد أهل دين متين وصلاح مبين

ونسك وعبادة، والإسلام فيهم غضّ المجنى حلو المعنى يحفظون حدوده ويلتزمون شروطه، لم تظهر فيهم بدعة استحقّوا بها العذاب والجلاء، ولكن يفعل الله بعباده ما يشاء، (١٨٨) ويحكم ما يريد: رمت بهم الأيام عن قوس غدرها، كأن لم يكونوا زينة الدّهر مرّه وما زال جور الدهر يغشى ديارهم،. . . يكرّ عليهم كرّة ثم كرّه فأجلاهم عنها جميعا فأصبحت. . . منازلهم للناظر اليوم عبره " (١٨٩)

وأكد على ذلك القزويني قائلاً: " ما وراء النهر وأهلها أهل الخير والصلاح في الدين والعلم والسماحة، فإن الناس في أكثر ما وراء النهر كأنهم في دار واحدة، وما ينزل أحد بأحد إلا كأنه نزل بدار نفسه من غريب وبلدي، وهمة كل امرئ منهم على الجود والسماح فيما ملكت يده من غير سابقة معرفة أو توقع مكافأة أنه نزل منزلاً بالصغد، فرأى داراً ضربت الأوتاد على بابها، فقالوا: إن ذلك الباب لم يغلق منذ زيادة على مائة سنة، ولم يمنع من دخوله واصل ليلاً ولا نهاراً "(١٩٠)

وذكر المقدسي رضا أهلها على المعيشة غير أنه وجد منهم بعض الصفات حيث ميز أهل الرساتيق عن أهل القصبة قائلاً: " يتسم أهلها بأن عيشتهم راضية إلا أنهم غاغه وفيهم سلامة وفي قلوبهم غلظة معجبون بمذاهبهم وأنفسهم سواء اسأت أم أحسنت إليهم، أهل الرساتيق خير من أهل القصبة تراهم فيها سباعا وفي غيرها نعاجاً "(١٩١).

وبين ياقوت والمقدسي أنه من أفضل الأقاليم من حيث سلامة الصدور والغنى قائلاً: " من أفضل الأقاليم استقامة في الدين واشدّ بأساً واغلظ رقاباَ وأدوم جهاداً َ وأسلم صدوراً وارغب في الجماعات مع يسار وعفّة ومعروف وضيافة وتعظيم لمن يفهم وعلى الجملة الإسلام به طرىّ والسلطان قوىّ والعدل ظاهر والفقيه ماهر والغنىّ سالم والمحترف عالم والفقير غانم قلّ ما يقحطون منابره أكثر من ان توصف ونواحيه أوسع من ان تنعت "(١٩٢).

وخلاصة ما سبق من وصف الرحالة للحياة الاجتماعية في إقليم اسفيجاب خلال القرنيين الخامس والسادس الهجريين يجد أنها لم تحظ بالوصف الكافي، حيث كان تركيزهم على العنصر التركي فقط وتركوا باقي العناصر من العرب والفرس، حيث وصفوا الترك وأماكن اقامتهم ومنازلهم وإن ذكروا الملابس التي كان يرتديها أهل اسفيجاب، فهذا ليس مقصوراً على الترك فحسب بل على كل السكان، ولم يتحدثوا إلا على بعض العادات والتقاليد، فلم يذكروا كيفية احتفالاتهم وكذلك عاداتهم في المأكل والمشرب، ولم يأت ذكر للمرآة ولا دورها في المجتمع، ولم يذكروا أيضاً الحكام ومراسم تنصيبهم، وهل ملابس العامة مثل الحكام، غير أنهم ذكروا صفات أهل اسفيجاب سواء الحسنة منها أو السيئة.

رابعاً الحياة العلمية:

وفي الناحية العلمية برزت مكانة اسفيجاب ظاهرة حيث كان أهلها محبون للعلم مقبلون عليه وهذا ما وضحه المقدسي بقوله: " من أفضل الأقاليم فقها ورغبة في العلم "(١٩٣)، وأكد على ذلك ياقوت الحموي قائلاً: " وقد خرج من أسفيجاب طائفة من أهل العلم في كل فنّ ". (194) غير أن الملاحظ خلال القرنيين الخامس والسادس الهجريين من خلال تناول الرحالة للحركة العلمية في الإقليم أنها كانت ضعيفة للغاية في تلك الفترة على عكس الفترة السابقة لها، فلم تحفل كتبهم ووصفهم إلا بعلمي الحديث والفقه وذكر بعض العلماء، وفي الأسطر التالية يظهر ذلك:

علم الحديث (١٩٥): من العلوم المهمة في الشريعة الإسلامية، لذا فقد اهتم به علماء المسلمين ومنهم علماء اسفيجاب فقد أثنى الرحالة على علماء طراز، ومنهم السمعاني، حيث قال: " خرج من طراز من الأئمة والعلماء حديثا وقديما، وكانوا من أصحاب الشافعيّ رحمه الله" (١٩٦)، وفيما يلي ذكر بعض أعلام المحدثين في

اسفيجاب حسب مكانتهم وإنتاجهم العلمي من خلال وصف الرحالة في الفترة محل الدراسة:

محمد ومحمود ابنا يعقوب ابن إبراهيم الطرازي الحجاج، كتبا الحديث بعد الأربعمائة ببخارى(١٩٧).

أبو نصر أحمد ابن عثمان بن أحمد المستوفي الذخكثي أحد الأئمة، سكن بسمرقند، حدث بها عن الشريف محمد بن محمد الزينبي البغدادي، روى عنه أبو حفص عمر ابن محمد بن أحمد النسفي الحافظ، مات سنة ٥٠٦ هـ / بسمرقند. (١٩٨)

يوسف بن يحيى الشلجى، وصف بأنه إمام فاضل، حدث عن أبى على الحسن بن سليمان بن محمد البلخي، وروى عنه أحمد بن عبد الله بن يوسف السمرقندي، وغيره ولد سنة اثنتين وأربعمائة، وتوفى في شوال سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، ودفن بمقبرة جاكرديزه. (199)

أبو عمرو عثمان بن الطرازي إمام مسجد راعوم ببلخ كان منها، وحدث بكتاب «شرف الأوقات» للسيد أبى المعالي محمد بن محمد بن زيد الحسيني البغدادي نزيل سمرقند عنه، وتوفى بعد سنة عشرين وخمسمائة(٢٠٠)

أبو محمد عبد الرحمن بن يحيى بن يونس الجكلى الخطيب، كان خطيب سمرقند أيام قدرخان، يروى عن أبي القاسم عبيد الله بن عمر الكشاني الخطيب، روى عنه أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد النسفي، وتوفى بسمرقند في اليوم الثامن من شعبان سنة ست عشرة وخمسمائة. (٢٠١)

علم الفقه [202]:كان أهل اسفيجاب مثالاً يحتذى به في علم الفقه لذا فقد اثنى عليهم المقدسي بقوله: " والفقيه ماهر" (٢٠٣)، حيث إن الرحالة ذكروا بعض الفقهاء من أهل اسفيجاب ومنهم:

طالب بن القاسم الفقيه الثغري الأسفيجابي، كان من فقهاء ما وراء النهر(٢٠٤)

أحمد بن العباس بن الحسين بن عياض أبو نصر العياضى من نسل سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي الفقيه السمرقندي أخذ الفقه مع الإمام أبي منصور الماريدي عن أبي بكر أحمد بن إسحاق الجوزجاني عن أبي سليمان موسى الجوزجاني عن محمد وأخذ عنه والده أبو أحمد نصر بن أحد العياضي وأبو بكر محمد العياضي وجماعة كثيرة ومات شهيداً وينتهي نسبه إلى سعد بن عبادة. (٢٠٥)

علي بن محمد بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن محمد بن إسحاق المعروف بشيخ الإسلام السمرقندي الاسبيجابي، ولد في جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وأربعمائة وسكن سمرقند ولم يكن أحد يحفظ مذهب أبي حنيفة ويعرفه مثله في عصره عاش طوال حياته في نشر العلم ومات بسمرقند سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وتفقه عليه جماعة منهم صاحب الهداية علي أبي بكر الفرغاني وله شرح مختصر الطحاوي والمبسوط. (٢٠٦)

أحمد بن منصور: القاضي أبو نصر الاسبيجابي أحد شراح مختصر الطحاوي كان إماماً تبحر في الفقه في بلاده على العلماء ثم رحل إلى سمرقند وناظر الأئمة ودرس للطالبيين والفقهاء وصار الرجوع إليه بعد السيد أبي شجاع، فانتظمت له الأمور الدينية وظهرت له الآثار الجميلة. (٢٠٧)، توفي سنة ثمانين وأربعمائة. (٢٠٨)

علي بن محمد بن إسماعيل بن علي الإمام، أبو الحسن السمرقندي، المعروف بالأسبيجابي يعرف بشيخ الإسلام، لم يكن أحد في زمانه بما وراء النهر يعرف مذهب أبي حنيفة مثله، ظهر له الأصحاب، وطال عمره في نشر العلم، ولد سنة أربع وخمسين وأربعمائة، وسمع من علي بن أحمد بن الربيع الشيكاني روى عنه عمر النسفي ولم يذكر سنة وفاته. (٢٠٩)

محمد بن أحمد بن يوسف المَرْغِينانيّ الأَسْبِيجَابِيّ، أبي المحامد، بهاء الدين، المنسوب إلى أَسْبِيجاب، أستاذ الإمام جمال الدين عبيد الله البخاري المَحْبُوبِيّ. من مؤلفاته زاد الفقهاء شرح القدوري. (٢١٠)

محمود بن علي بن أبي علي الطرازي، فقيه فاضل ومناظر صالح قارئ القرآن، كتب الحديث عن أبي صادق أحمد ابن الحسن الزّندي البخاري، ذكره أبو سعد في شيوخه وقال: لي منه إجازة، ومات سنة نيف وثلاثين وخمسمائة. (٢١١)

أبو طاهر محمد بن أبي نصر إبراهيم بن مكي الطرازي لسكناه بها ويعرف بهاجر، روى عن أبي منصور بن شجاع وأبي زيد أحمد بن علي ابن شجاع الصقلّي فيما ذكره أبو سعد في سنة ٥٠٧ هـ، وقال أبو الحسن بن أبي زيد يذكره:

ظبي أباح دمي وأسهر ناظري،. . . من نسل ترك من ظباء طراز

للحسن ديباج على وجناته،. . . وعذاره المسكيّ مثل طراز

مع طوق قمريّ ونغمة بلبل،. . . وجمال طاووس وهمّة باز(212)

الإِمَام عبد الْمجِيد بن يُوسُف بن شُعَيْب بْن بنان الشلجيكثي، تفقه وَحدث عَن أبي بكر مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن خلف الفنوخي روى عَنهُ ابْنه عَليّ بن عبد

الْمجِيد مَات بسمرقند فِي جُمَادَى الأولى سنة سبع وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعمِائَة عن عمر يناهز ثمانين عاماً. (٢١٣)

الإمام أبو محمود بن على بن أبى على الطرازي، فقيه فاضل، له الباع الطويل في علم النظر، ووصف بأنه صالح وحسن السيرة دائم التلاوة للقرآن العزيز، كتب الحديث عن أبى صادق أحمد بن الحسين الزندني وأبى الحسن على بن محمد بن حذام، توفى بقرية عند طواويس، وحمل إلى بخارى ودفن بها، وكان ذلك في سنة نيف- وثلاثين وخمسمائة، وكان له أولاد أئمة علماء من أهل الدين والعلم. (٢١٤)

وأبو على الحسين بن محمد بن زاهر بن حاتم الفقيه الأسبانيكثى، تفقه بسمرقند، ثم أنتقل منها إلى اسبانيكث، بالإضافة إلى العلم والفقه كان يعمل بالتجارة في سمرقند، وله معرفة واسعة بالحساب والفرائض، توفي باسبانيكث بعد التسعين والثلاثمائة، كان كتب بباراب عن صديق بن سعيد الصوناخى، وباسفيجاب عن أبى أحمد الحزام المروزي وغيرهما. (٢١٥)

إن الناظر للحياة الثقافية في اسفيجاب في الفترة محل الدراسة يجد أن كتابات الرحالة كانت فقيرة للغاية، حيث لم يذكر المؤسسات التعليمية، وكذلك كان اقتصارهم على علمي الحديث والفقه دون باقي العلوم، ومن باب الانصاف يظهر أن إقليم اسفيجاب برزت مكانته بوضوح في العلم في مختلف فروعه، حيث كان ملاذا للكثير من العلماء من جميع أنحاء العالم للدفاع عن الدين الإسلامي في هذا الثغر العظيم المحاط بالمخاطر من المشركين، بالإضافة إلى من خرج من أهله من العلماء، فقد تعددت أماكن العلم في الإقليم بين المساجد والأربطة التي أعدت لاستيعاب تلك الحركة العلمية الضخمة في الإقليم (٢١٦)

الخاتمة:

- خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج لعل من أهمها:
- إقليم اسفيجاب ومدنه من أهم الثغور في الدولة الإسلامية خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين.
- موقع إقليم اسفيجاب ومتاخمته لأرض العدو أكسبته منعة فريدة، وأكسبت أهله سبقاً ميموناً في مجال بناء الأربطة التي برعوا فيها أيما براعة، والتي أدت بدورها المهام المرجوة منها من حماية الثغور ومجاهدة العدو.
- خصوبة أرض الإقليم وتنوع غلاته أفادت في خلق فرص عمل وأتاح المجال لازدهار قطاعات أخرى وثيقة الصلة بالقطاع الزراعي مثل الصناعة والتجارة.
- إعفاء إقليم اسفيجاب من الخراج كان له دلالة عظيمة على الوقوف ضد المشركين والدفاع عن الإسلام.
- إظهار أن بناء الأربطة في الإقليم كان له دوره في توقيف الأعداء.
- بينت الدراسة أهمية الحياة الاقتصادية لإقليم اسفيجاب.
- بينت الدراسة أهمية عقد الاتفاقيات بين المسلمين وغير المسلمين ودخولهم في الإسلام نتيجة تسامح المسلمين معهم.
- انخراط أهل اسفيجاب في الحياة الإسلامية من خلال بناء المساجد بكثرة.
- إظهار أهمية الحياة العلمية واهتمام أهل اسفيجاب بالعلم وانحصار ذلك في علمي الحديث والفقه، وصمت الرحالة عن باقي العلوم.

حواشي البحث:

(١) أَسْفِيجَاب: بالفتح ثم السكون، وكسر الفاء، وياء ساكنة، وجيم، وألف، وباء موحدة: ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الرومي الحموي، ت: ٦٢٦هـ، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م١/ ١٧٩؛ «اسپيجاب» بالباء الفارسية المثلثة من تحت فتارة تكتب بالباء الموحدة وتارة تكتب بالفاء عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: ٧٣٩هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ، ١/ ٧٤.

(٢)ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم، ت: بعد ٣٦٧هـ، صورة الأرض، دار صادر، بيروت ١٩٣٨؛ ياقوت، معجم البلدان، ٤ / ١٠١؛ أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين ، ت ٧٤٩هـ ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١، ١٤٢٣ هـ، ٣/ ١٤٤؛ أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى ت ٩٠٠هـ، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - ط٢، ١٩٨٠ م، ص ٥٦.

(٣) مجهول ت، بعد ٣٧٢هـ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق وترجمة عن الفارسية السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط ١٤٢٣ هـ، ص ١٣٤.

(٤)الرستاق: مشتق من روذه فستا. وروذه اسم للسطر والصف والسماط، وفستا اسم للحال، والمعنى أنه على التسطير والنظام، قلت: الذي عرفناه وشاهدناه في زماننا في بلاد الفرس أنهم يعنون بالرستاق كل موضع فيه مزارع وقرى ولا يقال ذلك للمدن كالبصرة وبغداد، فهو عند الفرس بمنزلة السواد عند أهل بغداد، وهو أخص من الكورة والأستان. ياقوت: معجم البلدان، ١/ ٣٨.

(٥) صقع:

(٦)العزيزي، الحسن بن أحمد المهلبي العزيزي، ت: ٣٨٠هـ، المسالك والممالك، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه تيسير خلف ص ١٦١.

(٧)الثَّغْرُ: بالفتح ثم السكون، وراء كل موضع قريب من أرض العدوّ يسمّى ثغرا، كأنه مأخوذ من الثّغرة، وهي الفرجة في الحائط، وهو في مواضع كثيرة، ياقوت، معجم البلدان، ٢/ ٧٩.

(٨)ياقوت، معجم البلدان، ٢/ ٨١.

(٩) ياقوت، معجم البلدان ١/ ١٧٩؛ البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين ت: ٧٣٩هـ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ، ١/ ٧٤).

(١٠) الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي، ت: ٥٦٠ ه، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٩ هـ، ٢/ ٧٠٣.

(١١)(تركستان): هو اسم جامع لجميع بلاد الترك، وأول حدّهم من جهة المسلمين فاراب، ومدائنهم المشهورة ست عشرة مدينة. البغدادي، مراصد الاطلاع، ١/ ٢٥٩.

(١٢) مجهول، حدود العالم، ص ١٣٤.

(١٣) مجهول، حدود العالم، ص ١٣٤.
(١٤) ابن حوقل، صورة الأرض، ٢/ ٥٠٧.
(١٥) المقدسي، محمد بن أحمد المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٨٠ م، تحقيق، غازي طليمات، ص ٢٦٢؛ السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد، ت: ٥٦٢هـ، تحقيق، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢م، ١ / ١٩٥.
(١٦)المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٦٢.
(١٧)نهر أوزكند : وهو نهر كبير يخرج من وراء جبل الخلخ، ويمر على أوزكند ومدينة الباب وأخسيكت وخجند وبناكت حتى يصل حدود الشاش، وعندها يقطع ستكند وفاراب ومدنا كثيرة أخرى، حتى يصل حد جند وخواره، ثم يصب في بحر خوارزم. مجهول، حدود العالم ص ٥٧ .
(١٨)مجهول، حدود العالم، ص ١٣٤.
(١٩) ياقوت، معجم البلدان، ١/ ١٧٩؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٥٦.
(٢٠)قتيبة بن مسلم: أبو حفص قتيبة بن أبي صالح مسلم بن عمرو بن الحصن بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير بن قضاعي بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، الباهلي أمير خراسان زمن عبد الملك بن مروان افتتح خوارزم وسمرقند وبخارى، ثم فتح قتيبة فرغانة في سنة خمس وتسعين في أواخر أيام الوليد بن عبد الملك وبعد وفاته تولى أخوه سليمان بن عبد الملك وكان يكره قتيبة لأمر يطول شرحه، فخاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمان وخرج عليه وأظهر الخلاف، فلم يوافقه على ذلك أكثر الناس، وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان بن [قيس بن يوسف بن كلب بن عوف بن مالك بن غدانة واسم غدانة أشرس] وكنيه وكيع أبو المطرف الغداني عن رياسة بني تميم، فحقد وكيع عليه وسعى في تأليب الجند سرا وتقاعد عن قتيبة متمارضا، ثم خرج عليه وهو بفرغانة فقتله مع أحد عشر من أهله، وذلك في ذي الحجة سنة ست وتسعين للهجرة، وقيل سنة سبع وتسعين. ومولده سنة تسع وأربعين، وتولى خراسان تسع سنين وسبعة أشهر (ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، ت ٦٨١هـ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر - بيروت٤/ ٨٦)؛ البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري، ت: ٢٧٩هـ، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال- بيروت، ١٩٨٨ م، ص ٤٠٧؛ السمعاني، الأنساب (٧/ ٢٦)؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، ٦٣٠هـ، الكامل في التاريخ، ت، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ٦/ ٦١.

(٢٢) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ٢/ ٥١٠ ؛ الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص١٨٧ .
(٢٣) الادريسي ، نزهة المشتاق ، ٢/ ٧٠٤ .
(٢٤) بارتولد ، فاسيلي فلادمير وقش بارتولد ، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، ١٤٠١ ه / ١٩٨١م ، ص٢٩٢.

(٢٥) محمد علي البار ، المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر العصور ، ط١ ، ١٩٨٣ م ، دار الشروق ، جده ، ٢/ ٤٩٨ .

(٢٦)أَسْفِيجَاب: بالفتح ثم السكون، وكسر الفاء، وياء ساكنة، وجيم، وألف، وباء موحدة: ياقوت، معجم البلدان (١/ ١٧٩)، البغدادي، مراصد الاطلاع، ١/ ٧٤.

(٢٧)الحميري، الروض المعطار، ص ٥٦.

(٢٨) نفسه.

(٢٩)قهندز: بفتح أوله وثانيه وسكون النون وفتح الدال وزاي: وهو في الأصل اسم الحصن أو القلعة في وسط المدينة، وهي لغة كأنها لأهل خراسان وما وراء النهر خاصة. وأكثر الرواة يسمونه قهندز يعني بالضم إلخ. ثم قال: ولا يقال في القلعة إذا كانت مفردة في غير مدينة مشهورة، وهو في مواضع كثيرة منها سمرقند وبخارا وبلخ ومرو ونيسابور. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ت: ٧١١هـ، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط٣ ١٤١٤ هـ، ٣/ ٦٣.

(٣٠)ربض: بفتح الباء، ما حولها خارجا عنها تشبيها بالأبنية التي تكون حول المدن وتحت القلاع. ابن منظور، لسان العرب، ٧/ ١٥٢.

(٣١) لم أجد بين المصادر التي بين يدي سبباً لخراب القهندز ، ولكن المطالع لاسفيجاب يلاحظ أنها كانت دائمة الحروب ربما يكون خرب في أحد الحروب .

(٣٢) البغدادي، مسالك الأبصار، ٣/ ١٧١.

(٣٣) أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، المعروف بالكرخي، ت ٣٤٦هـ، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤ م١٨٥.

(٣٤) ابن حوقل، صورة الأرض، ٢/ ٥١٠.

(٣٥) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٧٣.

(٣٦)بالضم، ثم السكون، والباء موحّدة، وألف ونون مفتوحة أو مكسورة، وياء ساكنة، وفتح الكاف، والثاء مثلثة: السمعاني، الأنساب، ١/ ١٩٣؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، ١/ ٦٨.

(٣٧)بالضم ثم السكون، وباء موحدة، وألف، ونون مفتوحة أو مكسورة، وياء ساكنة، وفتح الكاف، وثاء مثلثة، ياقوت، معجم البلدان، ١/ ١٧١.

(٣٨)الادريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٧٠٥؛ صورة الأرض (٢/ ٥١٠)

(٣٩)الادريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٧٠٥؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٧٣.

(٤٠)الادريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٧٠٥؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ٢/ ٥١٠.

(٤١) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٧٣.

(٤٢) ابن حوقل، صورة الأرض، ٢/ ٥١٠.

(٤٣)بالضم ثم الفتح، وخاء معجمة ساكنة، وكاف مفتوحة، وثاء مثلثة: ياقوت، معجم البلدان، ١/ ٣٥٧،؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، ١/ ١٧٠.

(٤٤) مجهول، حدود العالم، ص ١٣٤.

(٤٥)المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٧٣.

(٤٦)نفسه.

(٤٧)نفسه.

(٤٨) ذكرت الباء والفاء كما ورد في كتب الرحالة بفتح الباء الموحدة والراء بين الألفين وفي آخرها الباء الأخرى، ويقال بالفاء يبدل الباء الأولى بالفاء والصحيح الباربي بالباء الموحدة لأن هذه تسمية تركية، وليس في اللغة التركية فاء. المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٧٣.

(٤٩) السمعاني، الأنساب، ٢/ ٢٣؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٧٣.

(٥٠)السمعاني، الأنساب، ٢/ ٢٣.

(٥١)ياقوت، معجم البلدان، ١/ ٣١٨.

(٥٢) البغدادي، مسالك الأبصار، ٣/ ١٧١.

(٥٣)أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن إبراهيم العجمي الشافعيّ الوفائي المصري الأزهري، شهاب الدين ت ١٠٨٦هـ، لب اللباب في تحرير الأنساب، دراسة وتحقيق، د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م، ص ٦.

(٥٤)مسلحة تعنى هنا مشتقة من السلاح والمراد بها هنا أن اسفيجاب موطن السلاح وهذا يدل على جهوزيتها للحرب في أي وقت، وأنها مستعدة لذلك. الحميري، الروض المعطار، ص ٤٣٣.

(٥٥)نفسه.

(٥٦) الاصطخري، المسالك والممالك ص ٣١١.

(٥٧) مجهول، حدود العالم، ص: ١٣٤.

(٥٨)المهلبي، المسالك والممالك، ص ١٦٢.

(٥٩)الادريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٦٩٥؛ ياقوت، معجم البلدان، ١/ ٣١٨.

(٦٠)ياقوت، معجم البلدان، ٤/ ٢٢٥؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود القزويني، ت ٦٨٢هـ، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر بيروت، ص٦٠٣؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، ٣/ ١٠١١؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٤٣٣.

(٦١) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٧٥.

(٦٢)نفسه.

(٦٣)نفسه.

(٦٤)نفسه.

(٦٥)نفسه.

(٦٦)نفسه.

(٦٧)بالضم، وراءين مهملتين. ياقوت، معجم البلدان، ١/ ٢١٨؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، ١/ ٩٢.

(٦٨)المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٧٥.

(٦٩)المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٧٥.

(٧٠)نفسه.

(٧١)نفسه.

(٧٢)ياقوت، معجم البلدان، ٤ / ٢٧.

(٧٣)بفتح الطاء والراء المهملتين وكسر الزاى المعجمة في آخرها. السمعاني، الأنساب، ٩/ ٥٧؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٧٢؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، ٢/ ٨٨٢.

(٧٤) الادريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٧٠٥.

(٧٥) ياقوت، معجم البلدان، ٤/ ٢٧.
(٧٦)القزويني، آثار البلاد، ص ٥٤٤.
(٧٧)المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٧٤.
(٧٨)بكسر الجيم والكاف وفي آخرها اللام، ياقوت، معجم البلدان، ٢/ ١٤٨؛ السمعاني، الأنساب، ٣/ ٢٩٩؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٧٥.
(٧٩) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٥٨٢.
(٨٠)بالفتح، وضم السين المهملة، وخاء معجمة معجم البلدان (١/ ٣٨٣)؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٧٥.
(٨١) مجهول، حدود العالم، ص ١٠١.
(٨٢)الادريسي، نزهة المشتاق، ١/ ٥١٠.
(٨٣)الادريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٧١١.
(٨٤)المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٧٥.
(٨٥) نفسه.
(٨٦)نفسه.
(٨٧)نفسه.
(٨٨)نفسه.
(٨٩)نفسه.
(٩٠)نفسه.
(٩١)نفسه.
(٩٢)نفسه.
(٩٣)نفسه. ؛ السمعاني، الانساب، ١/ ٣٠٧.
(٩٤)الادريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٧٠٥.
(٩٥) مجهول، حدود العالم، ص ١٣٤.
(٩٦)الادريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٧٠٥.
(٩٧)نفسه.
(٩٨)نفسه.
(٩٩)ياقوت، معجم البلدان، ١/ ٣١٨.
(١٠٠)ياقوت، معجم البلدان، ١/ ٣١٨؛ ، الادريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٧٠٦.
(١٠١))الادريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٧٠٦.
(١٠٢)بِفَتْح الشين الْمُعْجَمَة وَسُكُون اللَّام وَكسر الْجِيم وَسُكُون الْيَاء آخر الْحُرُوف وَفتح الْكَاف وَفِي آخرهَا الثَّاء الْمُثَلَّثَة هو شطر الاسم الذي قبله أسقط كث لأن كث بمعنى القرية في لغتهم كالكفر في لغة الشام. المهلبي، المسالك والممالك، ص ١٦٣.
(١٠٣))الادريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٧١٤. ؛ ياقوت، معجم البلدان، ٣/ ٣٥٨؛ السمعاني، الأنساب ٨/ ١٣٩.
(١٠٤) بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم جيم مكسورة، وياء مثناة من تحت، وكاف مفتوحة، وثاء مثلثة. السمعاني، الأنساب، ٨/ ١٣٩.

(١٠٥) ياقوت، معجم البلدان، ٣/ ٣٥٨.
(١٠٦)بالفتح ثم السكون، وآخره نون. ياقوت، معجم البلدان، ٣/ ٣٩١؛ البغدادي، مراصد الاطلاع. ٢/ ٨٣٢.
(١٠٧)بالفتح ثم السكون، وآخره نون: ياقوت، معجم البلدان، ٣/ ٣٩١.
(١٠٨) مجهول، حدود العالم، ص ١٣٤.
(١٠٩)مجهول، حدود العالم، ص ١٣٤.
(١١٠)مجهول، حدود العالم، ص ١٣٤.
(١١١)مجهول، حدود العالم، ص ١٣٤.
(١١٢)الادريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٧٠٤.
(١١٣) ياقوت، معجم البلدان، ٥/ ٢٤٢.
(١١٤)الادريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٧١٤.
(١١٥)بالضم ثم السكون، وشين معجمة، وجيم، وآخره نون، ياقوت، معجم البلدان، ٥/ ٣١١.
(١١٦)ن بالضم، وآخره نون. الادريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٧٠٦. ؛ ابن خردذابة، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة، ت ٢٨٠هـ، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت: ١٨٨٩ م، ص ٢٨.
(١١٧) ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه، ت ٣٦٥، تحقيق، يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، ص ٦٢٦.
(١١٨) مجهول، حدود العالم، ص ١٠٠.
(١١٩)ياقوت، معجم البلدان، ٤/ ٤٩٤؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، ٣/ ١١٨٨.
(120) ابن خردذابة، المسالك والممالك، ص ٢٨؛ ، الادريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٧١٤.
(١٢١)الادريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٧١٤.
(١٢٢)بضم الصاد المهملة وسكون الواو وفتح النون وفي آخرها الخاء المعجمة. السمعاني، الأنساب، (٨/ ٣٥٠)
(١٢٣)بفتح أوّله، وسكون ثانيه: ياقوت، معجم البلدان، ٣/ ٤؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، ٢/ ٨٤.
(١٢٤) ابن حوقل، صورة الأرض، ٢/ ٥١٦.
(١٢٥)بالذال المعجمة، والنون الساكنة، والكاف، وآخره تاء: ياقوت، معجم البلدان، ٥/ ٣٤.
(١٢٦)بالفتح ثم السكون، وفتح الكاف، وثاء مثلثة، ياقوت، معجم البلدان، ٥/ ٢١٦.
(١٢٧)بالفتح ثم السكون، وفتح الكاف، وثاء مثلثة. ياقوت، معجم البلدان، ٣/ ٤.
(١٢٨)بِضَم الْبَاء الْمُوَحدَة وَفتح الدَّال الْمُهْملَة وَسُكُون الْخَاء الْمُعْجَمَة وَفتح الْكَاف وَفِي آخرهَا الثَّاء. أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ت ٦٣٠هـ، دار صادر بيروت، ١/ ١٢٦.
(١٢٩) سورة الانفال أيه ٦٠.
(١٣٠)المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٧٣.
(١٣١) ياقوت، معجم البلدان، ٥/ ٤٦؛ القزويني، آثار البلاد، ١ / ٥٥٨.
(١٣٢)المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٧٣.
(١٣٣)ياقوت، معجم البلدان، ٥/ ٤٦؛ القزويني، آثار البلاد، ١ / ٥٥٨.

(١٣٤)ياقوت، معجم البلدان، ٥/ ٤٦؛ القزويني، آثار البلاد، ١ / ٥٥٨.
(١٣٥)المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٧٣.
(١٣٦) نفسه.
(١٣٧) عبد الحميد حسين محمود إقليم اسفيجاب من الفتح الإسلامي إلى آواخر القرن الرابع الهجري، بحث منشور بمجلة اتحاد المؤرخين العرب العدد ٢٠، ص١٨٩.
(١٣٨) البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري ، ت ٢٧٩هـ ، فتوح البلدان ، دار ومكتبة الهلال- بيروت ، ١٩٨٨ م ، ١/ ٤٠٧ .
(١٣٩) بارتولد ، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ، ترجمة صلاح الدين عثمان ، ط١ الكويت ١٩٨١م ، ٣٦٣ .
(١٤٠)الدولة الطاهرية بخراسان ٢٠٥ ـ ٢٥٩ هـ/٨٢٠ ـ ٨٧٢ م بدأت هذه الدولة على يد مؤسسها طاهر بن الحسين الذي عينه الخليفة المأمون أميرًا على خراسان سنة ٢٠٥ هـ / ٢٥٩ ه ـ ٨٢٠ ـ ٨٧٢ م ، مكافأة له على جهوده العسكرية الجبارة ، فاستمرت الإمارة في ذريته إلى سنة ٢٥٩ هـ، حيث استقلوا بإماراتهم دون أن يعلنوا انخلاعهم وخروجهم على الخليفة، حتى أزاحهم يعقوب الصفار، وقامت على أنقاضهم الدولة الصفارية . الكرديزي ، أبو سعيد عبد الحى بن الضحاك بن محمود الكرديزي ، زين الخبار ، ترجمة عن الفارسية عفاف السيد زيدان الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م ، ص١٤٦ .
(١٤١)الكرديزي ، زين الاخبار ، ص١٤٦ .
(١٤٢) البلاذري ، فتوح البلدان ، ١/ ٤٠٧ .
(١٤٣)الدولة السامانية: سلالة فارسية حكمت في بلاد ما ورا النهر وأجزاء من بلاد فارس وأفغانستان في الفترة (٢٠٤ / ٣٩٠ ه- ٨١٩ / ١٠٠٥م وكانت عاصمتها بخارى . الكرديزي ، زين الأخبار ، ١/ ٣٥ .
(١٤٤)البلاذري ، فتوح البلدان ، ١/ ٤٠٧ ؛ عبد الحميد حسين محمود ، إقليم اسفيجاب ، ص١٩١ .
(١٤٥) بارتولد ، تركستان ، ص٣٦٣ ؛ عبد الحميد حسين محمود ، إقليم اسفيجاب ، ص١٩٢ .
(١٤٦) الدولة الغزنوية : دولة تركية قامت في خراسان وبلاد ما وراء النهر في الفترة (٣٤٨ / ٥٧٥ه ـ ٩٦١ / ١١٨٧ م) وكان عاصمتها غزنة أسسها سبكتكين وازدهرت في عهد السلطان محمود وقامت بنشر الإسلام في بلاد الهند وانتهت على يد السلاجقة . الكرديزي ، زين الأخبار ، ١/ ٣٩ .
(١٤٧) قامت الدولة السلجوقية في خراسان عام ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م، واستمرت قوية إلى نهاية عصر السلطان سنجر، فقد اتسعت رقعة الدولة السلجوقية ، ولكن كان الاهتمام الأكبر بخراسان، وباقي الأماكن تابعة لهم ، غير أن بدأت في الضعف منذ وفاة السلطان ملكشاه عام ٤٨٥ هـ / ١١٥٣م ولكن تغير الحال مع تولي السلطان سنجر منذ عام ٥١١ هـ/ ١١٧٩م، فقد أعاد للدولة هيبتها مرة أخرى حيث أعاد تنظيم الدولة وتوحيد كلمة السلاجقة من جديد، وقد استقرت الأمور في المدن الخراسانية، وعاشت في استقرار سياسي إلى آخر عهد السلطان سنجر وعلى وجه الخصوص عام ٥٤٨ هـ / ١١٥٣م ، وأخذت الدولة في الانهيار بسبب مشكلة الغز . الاصفهاني ، محمد بن حامد الأصفهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق ، اختصار الشيخ الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت ط٢ ١٩٧٨م ص٢٥٢ .
(١٤٨)الاصفهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق ، ص٢٢٣.
(١٤٩)المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٧٣.

(١٥٠) الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٨٦.
(١٥١)نفسه، ١٨٧.
(١٥٢)ياقوت، معجم البلدان، ١/ ١٧٩.
(١٥٣)المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٧٣.
(١٥٤)ياقوت، معجم البدان ١/ ٣٥٣؛ العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٤٩.
(١٥٥)ياقوت، معجم البدان ١/ ٣٥٣؛ العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٤٩.
(١٥٦)ياقوت، معجم البدان ١/ ٣٥٣؛ العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٤٩.
(١٥٧)الادريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٧٠٥.
(١٥٨)المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٣٢٥.
(١٥٩)ياقوت، معجم البدان ١/ ٣٥٣؛ العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٤٩.
(١٦٠)مجهول، حدود العالم، ص ١٣٤.
(١٦١)مجهول، حدود العالم، ص ١٣٤.
(١٦٢) السمعاني، الأنساب، ٢/ ٥٦.
(١٦٣)الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٨٦.
(١٦٤) الاصطخري، المسالك والممالك، ٣٤٦؛ الادريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٧٠٤.
(١٦٥)البلدان لابن الفقيه (ص: ٦٢٦)؛ الادريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٧٠٨.
(١٦٦)الادريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٧٠٩.
(١٦٧)الادريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٧٠٩.
(١٦٨)المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٧٢.
(١٦٩) الادريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٧٠٤.
(١٧٠)المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٧٢.
(١٧١)مجهول، حدود العالم، ص ١٣٤.
(١٧٢) مجهول، حدود العالم، ص ١٠٤.
(١٧٣)مجهول، حدود العالم، ص١٠٤.
(١٧٤)ياقوت، معجم البدان ١/ ٣٥٣؛ العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٤٩.
(١٧٥) ياقوت، معجم البدان ١/ ٣٥٣؛ العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٤٩.
(١٧٦)الاصطخري، المسالك والممالك، ١٦٣؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ٢/ ٤٦٧.
(١٧٧)ا الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١٦٣؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ٢/ ٤٦٧.
(١٧٨)الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٦٣؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ٢/ ٤٦٧.
(١٧٩)الاصطخري، المسالك والممالك، ص١٨.
(١٨٠)ياقوت، معجم البلدان، ١/ ٣١٨.
(١٨١)الادريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٧٠٥.
(١٨٢) ياقوت، معجم البلدان، ٣/ ٣٩١؛ مجهول، حدود العالم، ص ١٣٤.
(١٨٣) ياقوت، معجم البلدان ٥/ ٢٤٢.
(184) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ٢٨؛ الادريسي، نزهة المشتاق، ٢/ ٧١٤.
(١٨٥) مجهول، حدود العالم، ص ١٣٤.

(١٨٦)ياقوت، معجم البدان ١/ ٣٥٣؛ العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٤٩.
(187)ياقوت، معجم البدان ١/ ٣٥٣؛ العمري، مسالك الأبصار، ٣/ ١٤٩.
(١٨٨)ياقوت، معجم البدان ١/ ١٧٩.
(١٨٩)ياقوت، معجم البدان، ١/ ١٨٠.
(١٩٠) القزويني، آثار البلاد، ص ٥٥٨.
(١٩١) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٧٣.
(١٩٢)المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٦١؛ ياقوت، معجم البدان، ١/ ١٨٠.
(١٩٣)المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٦١.
(194)ياقوت، معجم البدان، ١/ ١٨٠.
(١٩٥)هو أحد العلوم التي تفردت بها الأمة الإسلامية بقسميه الرواية والدراية، يضم المنهج الذي من خلاله تم تحديد صحة الأحاديث، والآثار المروية عن النبي محمد عليه الصلاة والسلام أو الصحابة. ويقوم بتقسيمها إلى الصحيح أو الضعيف أو الموضوع. ويدور العلم على دراسة أقوال النبي محمد أو الصحابي أو التابعي والأفعال والتقريرات والصفات وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها، فهو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم . أبو بكر كافي ، ، منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها (من خلال الجامع الصحيح) ، ط١، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٠ م ،دار ابن حزم بيروت ، ١/ ١٤٦ .
(١٩٦) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ١/ ١٨٠ ؛ السمعاني، الأنساب، ٩/ ٥٧ ؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، ٢/ ٥٨٤.
(١٩٧)السمعاني، الأنساب، ٩/ ٥٧.
(١٩٨)بفتح أوّله، وسكون ثانيه: معجم البلدان (٣/ ٤) ؛ البغدادي، مراصد الاطلاع، ٢/ ٥٨٤.
(199)معجم البلدان (٣/ ٣٥٨)؛ السمعاني، الأنساب، ٨/ ١٤٠.
(٢٠٠)السمعاني، الأنساب، ٩/ ٥٨.
(٢٠١) بكسر الجيم والكاف وفي آخرها اللام. السمعاني، الأنساب، ٩/ ٥٧؛ ياقوت، معجم البلدان ٢/ ١٤٨؛ السمعاني، الأنساب. ٣/ ٢٩٩.
(202) الفقه : هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية . ابن الفراء ، القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء ، ت ٤٥٨هـ ، العدة في أصول الفقه ، تحقيق أحمد بن علي بن سير المباركي، ، بدون ناشر ، ط٢ ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م ، ١/ ٦٨ .
(٢٠٣) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٦١.
(٢٠٤) ياقوت، معجم البلدان، ٢/ ٨١.
(٢٠٥)ياقوت، معجم البلدان، ٣/ ١٥٣؛ السمعاني، الأنساب، ٩/ ٤٢١.
(٢٠٦) السمعاني، الأنساب، ٣/ ٢٨٨.
(٢٠٧)ياقوت، معجم البلدان، ٣/ ٢٥٣؛ السمعاني، الأنساب، ٩/ ٤٥٠.
(٢٠٨)نفسه
(٢٠٩)ياقوت، معجم البلدان، ٦/ ٢٢٥؛ السمعاني، الأنساب، ٢/ ٢٥١.
(٢١٠)السمعاني، الأنساب، ٣/ ٢٨٨.

(٢١١) ياقوت، معجم البلدان، ٤/ ٢٧.

(212)نفسه.

(٢١٣)بِفَتْح الشين الْمُعْجَمَة وَسُكُون اللَّام وَكسر الْجِيم وَسُكُون الْيَاء آخر الْحُرُوف وَفتح الْكَاف وَفِي آخرهَا الثَّاء الْمُثَلَّثَة، اللباب في تهذيب الأنساب (٢/ ٢٠٥ - ٢٠٦)

(٢١٤)السمعاني، الأنساب ٩/ ٥٨.

(٢١٥)السمعاني، الأنساب، ١/ ١٩٤.

(٢١٦) الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي ، ت ٧٤٨هـ ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق ، عمر عبد السلام التدمري ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ط٢ ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م ، ٣٣/ ٣٥٣ ؛ الحنائي ، علي بن أمر الله الحنائي ، ت٩٧٩هـ ، طبقات الحنفية ، تحقيق ، صلاح محمد أبو الحاج ، مركز العلماء للدراسات وتقنية المعلومات ، ط١ ، ١/ ٥٠٥ ؛ عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين ، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت ، ٧ / ١٨٣ .

المصادر والمراجع

أولا المصادر:

- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير ت ٦٣٠هـ، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، ٦٣٠هـ، الكامل في التاريخ، ت، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م.
- ابن الفراء، القاضي أبو يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء، ت ٤٥٨هـ، العدة في أصول الفقه، تحقيق أحمد بن علي بن سير المباركي، ، بدون ناشر، ط٢ ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م.
- ابن الفقيه، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه، ت ٣٦٥، تحقيق، يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ –٩٩٦ م.
- ابن حوقل، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم، ت: بعد ٣٦٧هـ، صورة الأرض، دار صادر، بيروت ١٩٣٨م.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، ت ٦٨١هـ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر – بيروت.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى ت: ٧١١هـ، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط٣ ١٤١٤ هـ.
- أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ت ٦٣٠هـ،

دار صادر بيروت.
- أبو بكر كافي، ، منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها (من خلال الجامع الصحيح)، ط١، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٠ م، دار ابن حزم بيروت
- الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي، ت: ٥٦٠ هـ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤٠٩ هـ.
- الازهري، أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن إبراهيم العجمي الشافعي الوفائي المصري الأزهري، شهاب الدين ت ١٠٨٦هـ، لب اللباب في تحرير الأنساب، دراسة وتحقيق، د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
- الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الاصطخري، المعروف بالكرخي، ت ٣٤٦هـ، المسالك والممالك، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤ م.
- الاصفهاني ، محمد بن حامد الأصفهاني ، تاريخ دولة آل سلجوق ، اختصار الشيخ الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت ط٢ ١٩٧٨م .
- البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفي الدين، ت، ٧٣٩هـ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.
- البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفي الدين ت: ٧٣٩هـ، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٢ هـ.
- البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلَاذُري ، ت ٢٧٩هـ ، فتوح البلدان ، دار ومكتبة الهلال- بيروت ، ١٩٨٨ م ، ١/ ٤٠٧ .
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلَاذُري، ت: ٢٧٩هـ، فتوح البلدان، دار ومكتبة الهلال- بيروت، ١٩٨٨ م.
- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلَاذُري، ت: ٢٧٩هـ، فتوح البلدان،

دار ومكتبة الهلال– بيروت، ١٩٨٨ م.

- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميرى ت: ٩٠٠هـ، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – ط٢، ١٩٨٠ م.
- الحنائي، علي بن أمر الله الحنائي، ت٩٧٩هـ، طبقات الحنفية، تحقيق، صلاح محمد أبو الحاج، مركز العلماء للدراسات وتقنية المعلومات، ط١.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايماز الذهبي، ت ٧٤٨هـ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق، عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢ ١٤١٣ هـ – ١٩٩٣ م.
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد، ت: ٥٦٢هـ، تحقيق، عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، ، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد،
  - ط١، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٢م.
- العزيزي، الحسن بن أحمد المهلبي العزيزي، ت: ٣٨٠هـ، المسالك والممالك، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه تيسير خلف.
- العمري، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين ت ٧٤٩هـ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط١، ١٤٢٣ هـ.
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود القزويني، ت ٦٨٢هـ، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر بيروت.
- الكرديزي ، أبو سعيد عبد الحى بن الضحاك بن محمود الكرديزي ، زين الخبار ، ترجمة عن الفارسية عفاف السيد زيدان الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- مجهول ت، بعد ٣٧٢هـ، حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق وترجمة عن الفارسية السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط ١٤٢٣ هـ.
- المقدسي، محمد بن أحمد المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، وزارة الثقافة

والارشاد القومي، دمشق، ١٩٨٠ م، تحقيق، غازي طليمات.

- ياقوت شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، ت: ٦٢٦هـ، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥ م.

- **ثانيا المراجع:**

- بارتولد، فاسيلي فلادمير وقش بارتولد، تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م.
- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- محمد علي البار، المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر العصور، ط١، ١٩٨٣ م، دار الشروق، جده.